

عدد خاص بالملتقى الدولي

(العلوم الإسلامية من الرصيد التاريخي إلى التفعيل الحضاري)

مناهج تدريس العلوم الإسلامية بين الماضي والحاضر

## Curricula of teaching Islamic sciences between the past and the present

محمّد الهادي بوحنيك\*

جامعة الجزائر، كلية العلوم الإسلامية - خروبة (الجزائر)

m.bouhnik@univ-alger.dz

تاريخ الاستلام: 2022/04/30 تاريخ القبول: 2022/05/05 تاريخ النشر: 2022/11/30

## ملخص:

هَذَا الْبَحْثُ يَهْدَفُ أَسَاسًا لِبَيَانِ مَنَاهِجِ التَّدْرِيسِ الْقَدِيمَةِ عَمُومًا مِنْ خِلَالِ نَمَازِجٍ وَهِيَ: الْأَزْهَرُ، الزَّيْتُونَةُ، وَ مَدْرَسَةُ التَّرْبِيَةِ وَالتَّعْلِيمِ بِقَسَنْطِينَةَ قَبْلَ ظُهُورِ جَمْعِيَةِ الْعُلَمَاءِ ثُمَّ التَّعْلِيمِ الْأَصْلِيِّ وَأَحْوَالِهِ لِنَخْتَمَ هَذَا الْبَحْثَ بِمُقَارَنَةِ بَيْنِ النَّظَامِ الْكَلَّاسِيكِيِّ وَنِظَامِ LMD الْحَالِيِّ بِالْجَزَائِرِ وَفِي كُلِّ مَوْسَمٍ أَذْكَرُ وَصْفًا لِحَالِ الْمَنَاهِجِ، تَقْيِيمِ نَتَائِجِ الْمَنَاهِجِ، مَعَ مُقْتَرَحَاتٍ لِتَقْوِيمِ الْمَنَاهِجِ الْحَالِيَّةِ.

الكلمات المفتاحية: مناهج التدريس؛ العلوم الإسلامية؛ الزيتونة؛ الأزه؛ مدرسة التربية والتعليم.

**Abstract:**

This research is primarily aimed at demonstrating the older curricula in general teaching methods: Al-Azhar, Al - Zaytouna, and the School of Education in Constantine before the emergence of the Society of Scholars, and then the ancient - original - education and its conditions to conclude this research by comparing the classical system with the current LMD system in Algeria.

**Keywords** teaching methods; Islamic sciences ; Al - Zaytouna; Al-Azhar; School of Education.

## 1. مقدمة:

لَا تَرْتَقِي الْأُمَمُ إِلَّا بِالتَّعْلِيمِ الْجَيِّدِ، وَالنَّاطِرُ فِي أَيَّامِ عِزِّ أُمَّةِ الْإِسْلَامِ يَتَّضِحُ لَهُ جَلِيلًا أَثَرُ سَلَامَةِ مَنْهَجِ التَّعْلِيمِ فِي بِنَاءِ الْأُمَمِ الْقَوِيَّةِ مِنْ كُلِّ الْجَوَانِبِ: الدِّينِيَّةِ وَالاجْتِمَاعِيَّةِ وَالسِّيَاسِيَّةِ وَالاِقْتِسَادِيَّةِ وَغَيْرَهَا، وَلَا شَكَّ أَنَّ بِنَاءَ الطَّالِبِ الْجَيِّدِ مِنْ أَوْجِبِ الْوَاجِبَاتِ إِذْ هُوَ الْمُعَلَّمُ الْجَيِّدُ مُسْتَقْبَلًا وَهَكَذَا دَوَالِيكَ فِي سِلْسِلَةِ تَرَكَمِيَّةٍ يَنْبِي بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، ثُمَّ إِنَّ ضِيَاعَ حَلَقَةٍ مِنْ هَذِهِ الْحَلَقَاتِ مُنْذَرٌ بِشَرٍّ كَبِيرٍ، فَإِنَّمَا ظُهُورُ دُخْلَاءٍ عَلَى الْعِلْمِ أَدْعِيَاءٍ، وَإِنَّمَا رِضَى بِالْجَهْلِ مَعَ اتِّكَالِيَّةٍ عَلَى الْأُمَمِ الْأُخْرَى وَلَا خَيْرَ فِي أُمَّةٍ هَذَا حَالُهَا.

وَمِنْ هُنَا كَانَتْ دِرَاسَةُ مَنَاهِجِ التَّدْرِيسِ الْقَدِيمَةِ وَتَطْوِيرِهَا وَاجِبَةٌ وَأَقُولُ وَاجِبَةٌ لِأَنَّهَا شَيْءٌ مِنْ تَرَاثِ أُمَّةِ الْإِسْلَامِ فَقَطُّ، بَلْ لِأَنَّهَا كَانَتْ الْمُحَرِّكَ الْأَسَاسِيَّ لِبِنَاءِ حَضَارَةِ اسْتَمَرَّتْ لِقُرُونٍ، فَقَرِطِبَةُ الْعِزِّ ( دَارُ الْعُلُومِ ) عَلَى ذَلِكَ شَاهِدَةٌ، وَكَذَلِكَ الزِّيْتُونَةُ وَأَزْهَرُ الْمُعَزِّ وَجَامِعَةُ الْقُرُوبِينَ وَغَيْرِهِمْ كَثِيرٌ، فَالتَّارِيخُ يَشْهَدُ أَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ كَانَتْ سَبَاقَةَ إِلَى اعْتِدَادِ الْاِكْتِشَافَاتِ الْعِلْمِيَّةِ بَيْنَمَا لَا تُصْلِحُ بَاقِي الْأُمَمِ الطَّعَامَ بِالْمِلْحِ، وَلَا تُعْرِفُ بَاقِي الْأُمَمِ لِفَضْلَاتِهَا مَصَارِفًا فَأَنْتَنَتْ شَوَارِعُهَا، ثُمَّ نَجَدَهَا - أَي هَذِهِ الْأُمَّةِ - الْآنَ فِي مَوْخِرَةِ الْمَوْكَبِ عَاجِزَةٌ عَنِ اللِّحَاقِ بِالرِّكْبِ.

وَلَا شَكَّ أَنَّ السَّبَبَ الْأَسَاسَ بَعْدَ مَا عَانَتْهُ مِنْ وِيَالَاتِ الْاِسْتِعْمَارِ وَالتَّجْهِيلِ هُوَ تَدْبِذُ حَرَكَةِ التَّعْلِيمِ أَوْ فَقْدُهَا فِي بَعْضِ الْأَقْطَارِ، لِذَا إِنَّ دِرَاسَةَ مَنَاهِجِ تَدْرِيسِ الْعُلُومِ الْإِسْلَامِيَّةِ السَّابِقَةِ خُطْوَةٌ أَوْلَى لِمَعْرِفَةِ سَبَبِ هَذَا الْمَرَضِ الَّذِي أَصَابَ أَبْنَاءَ هَذِهِ الْأُمَّةِ، حَيْثُ يَخْرُجُ الْمُتَخَصِّصُ فِي زَمَانِنَا دُكْتُورًا وَهُوَ عَاجِزٌ عَنِ صَدِّ شَيْئَةٍ أَوْ بَيَانِ حَقِّ خَارِجِ تَخَصُّصِهِ الدَّقِيقِ، فَالسَّعْيُ إِلَى إِصْلَاحِ الْمَنَاهِجِ خُطْوَةٌ أَوْلَى لِسَدِّ هَذِهِ الثَّغْرَةِ وَكَذَلِكَ ثَغْرَةُ التَّعْلِيمِ الْمَوَازِي الَّذِي نَخَّرَ الْأُمَّةَ وَفَرَّقَ شَمْلَهَا بِدَعْوَى الْجَمْعِ، ثُمَّ سَدَّ الطَّرِيقَ أَمَامَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُزَوِّمُونَ الْقَطِيعَةَ التَّامَّةَ مَعَ التَّرَاثِ.

وَمِنْ خِلَالِ مَا سَبَقَ يَتَّبَادِرُ إِلَى الذَّهْنِ الْإِشْكَالُ الْآتِي: كَيْفَ كَانَتْ مَنَاهِجُ تَدْرِيسِ الْعُلُومِ الْإِسْلَامِيَّةِ سَابِقًا؟ وَهَلْ كَانَتْ كَافِيَّةً لِتَخْرِيجِ عُلَمَاءَ يَكْفُونُ الْأُمَّةَ تَدْرِيسًا وَفَتْيَا؟ وَهَلْ فِي الْمَنَاهِجِ الْحَالِيَّةِ خَلَلٌ يَعْيُقُهَا عَنِ تَحْقِيقِ الْأَهْدَافِ الْمَرْجُوءَةِ مِنْهَا؟

وَلِلْإِجَابَةِ عَلَى هَذَا الْإِشْكَالِ كَانَتْ هَذِهِ الْوَرَقَةُ الْبَحْثِيَّةُ الَّتِي تَنْطَلِقُ مِنَ الْفَرْضِيَّاتِ الْآتِيَّةِ:

- كَانَتْ الْمَنَاهِجُ الْقَدِيمَةُ مُتَكَامِلَةً بِحَيْثُ يَكْتَسِبُ الطَّالِبُ الْعُلُومَ جَمِيعَهَا فِي وَقْتٍ وَجَهْدٍ أَقْلٍ.

- الْمَنَاهِجُ الْحَدِيثَةُ أَرْهَقَتْ الطَّلَابَ مَعَ فَائِدَةٍ قَلِيلَةٍ.

\_\_\_\_\_ مَنَاهِج تَدْرِيس العُلُوم الإِسْلَامِيَّة بَيْنَ المَاضِي والحَاضِر  
- المَنَاهِج الحَدِيثَة جَيِّدَة مَن حَيْث التَّرْتِيب وَالتَّنْظِيم غَيْرَ أَنَّ التَّقْدِيرَ النَّظْرِي لا يُمَكِّنُ  
تَجَسُّدَهُ وَاقْعًا.

ولأجل إثبات صحة هذه الفرضيات أو خطئها كَانَ هَذَا البَحْثُ وَيَهْدَفُ أُسَاسًا لِبَيَانِ  
مَنَاهِج التَّدْرِيس القَدِيمَة عَمُومًا مِّن خِلَالِ نَمَازِجٍ وَهِيَ: الأَزْهَرُ، الزَّيْتُونَة، مَدْرَسَة التَّرْبِيَة  
وَالتَّعْلِيم بِقَسَنْطِينَة قَبْلَ ظُهُورِ جَمْعِيَةِ العُلَمَاءِ المُسْلِمِينَ الجَزَائِرِيِّينَ لِنَخْتَمَ هَذَا البَحْثُ  
بِمُقَارَنَةِ بَيْنِ النِّظَامِ الكَلَّاسِيكِيِّ وَنِظَامِ LMD الحَالِي بِالْجَزَائِرِ.

مُعْتَمِدًا عَلَى مَنَاهِجَ بَحْثِيَّةٍ عَدِيدَةٍ مِّنْهَا، المُنْهَجُ الوَصْفِيُّ وَالتَّحْلِيلِيُّ وَالتَّقْدِيرِيُّ، وَلَمَّا كَانَ  
بَحْثًا كَهَذَا. لَطُولُهُ وَأَهْمِيَّتُهُ لَا تَكْفِي وَرَقَاتُ كَهَذِهِ لِاسْتِقْصَاءِ البَحْثِ فِيهِ مَن كُلِّ جَوَانِبِهِ فَإِنِّي  
أَثَرْتُ الإِخْتِصَارَ وَعَدَمَ التَّطْوِيلِ مَعَ الإِقْتِصَارِ عَلَى المُهْمِّ مِّنِ التَّعَارِيفِ وَالْقَلِيلِ مِّنِ التَّرَاجِمِ  
لِعَلِّي آتِي بِالأَمْرِ عَلَى وَجْهِهِ دُونَ إِخْلَالِ.

## 2. التّعريف بمصطلحات العُنْوان:

### 1-2 المناهج:

جُمِعَ مَنْهَجٌ، قَالَ صَاحِبُ اللَّسَانِ: وَسَبِيلٌ مَنْهَجٌ؛ كَنْهَجٍ. وَمَنْهَجُ الطَّرِيقِ: وَضْعُهُ. وَالْمَنْهَاجُ: كَالْمَنْهَجِ. وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمَنْهَاجًا﴾ [المائدة: 48]

وَأَنْهَجَ الطَّرِيقُ: وَضَحَ وَاسْتَبَانَ وَصَارَ نَهْجًا وَاضِحًا بَيِّنًا<sup>(1)</sup> وَالْمَقْصُودُ هُنَا تِلْكَ الْخَطَوَاتُ الَّتِي يَتَّبِعُهَا الدَّارِسُ لِلْوُصُولِ مِنْ مَجْهُولٍ إِلَى مَعْلُومٍ وَقَدْ عَرَفَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بَدْوِي بِقَوْلِهِ: "الطَّرِيقُ الْمُؤَدِّي إِلَى الْكَشْفِ عَنِ الْحَقِيقَةِ فِي الْعُلُومِ بِوِاسْطَةِ طَائِفَةٍ مِنَ الْقَوَاعِدِ الْعَامَّةِ تَهْيِئِينَ عَلَى سَيْرِ الْعَقْلِ وَتَحَدِيدِ عَمَلِيَّاتِهِ حَتَّى يَصِلَ إِلَى نَتِيجَةٍ مَعْلُومَةٍ"<sup>(2)</sup>.

وَالْمَقْصُودُ بِالْمَنْهَاجِ هُنَا: تِلْكَ الْخَطَطُ الْمُدْرُوسَةُ الَّتِي يَتَّبِعُهَا الْمُشْرِفُونَ عَلَى الْجَامِعَاتِ أَوْ الْمَدَارِسِ أَوْ الْمَسَاجِدِ لِتَخْرِيجِ طَلَبَةِ أَكْفَاءٍ قَادِرِينَ عَلَى الْعَمَلِ بِمَا تَتَعَلَّمُوهُ وَمَوَاصِلَةَ الْمَسِيرَةِ التَّعْلِيمِيَّةِ دُونَ خَلَلٍ.

### 2.2 التدریس:

أَصْلُهَا مِنْ دَرَسَ إِذَا تَعَلَّمَ قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: {وَلْيَقُولُوا دَرَسْتُ} [الأنعام: 105] قِيلَ: دَرَسْتُ قَرَأْتَ كَتَبَ أَهْلُ الْكِتَابِ، وَدَارَسْتُ: ذَاكَرْتَهُمْ ... لِكَيْ يَقُولُوا إِنَّكَ دَرَسْتَ أَي تَعَلَّمْتَ أَي هَذَا الَّذِي جِئْتَ بِهِ عَلَّمْتَ<sup>(3)</sup>

وَالتَّدرِيسُ وَالتَّعْلِيمُ وَاحِدٌ تَبَعًا لِأَصْلِهَا اللَّغَوِيِّ بِأَلَّا تَعْنَتْ أَوْ إِسْرَافٍ فِي ذِكْرِ الْمَعَانِي الْأُخْرَى.

### 3.2. العلوم الإسلامية:

وَهُنَا نَقْصِدُ بِهَا كُلَّ الْعُلُومِ الَّتِي عَلاَقَةٌ وَطَيِّدَةٌ بِالدِّينِ الْإِسْلَامِيِّ سِوَاءَ أَكَانَتْ عُلُومَ آلَةِ كَعُلُومِ اللُّغَةِ وَالْمَنْطِقِ وَمَا أَشْبَهَهُمَا أَوْ عُلُومَ غَايَةِ كَأَصُولِ الدِّينِ وَالْفِقْهِ.

فِيكون من خلال ماسبق أن القصد من العنوان بمعناه التركيبي هو دراسة تلك المقررات التي كانت تدرس في هذه المؤسسات التعليمية " الزيتونة، الأزهر، مدرسة التربية والتعليم، والجامعات الجزائرية قديما وحديثا" وتقييمها قدر الوسع والطاقة.

(1) محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت.711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414 هـ.

383/2.

(2) عبد الرحمان بدوي، مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات، الكويت، ط3، 1977، ص 5.

(3) ابن منظور، لسان العرب 6/79.

### 3. المناهج الدراسية بجامع الزيتونة:

#### 1.3 التعريف بجامع الزيتونة:

كَانَ الْفَاتِحُونَ إِذَا دَخَلُوا بَلَدًا أَنْشَأُوا فِيهِ مَا يُثَبِّتُ سُلْطَانَ الْإِسْلَامِ فِي قُلُوبِ أَهْلِهَا وَخَطُّوا فِي مُدُنِهَا مَسَاجِدَ جَامِعِهِ، وَكَذَلِكَ كَانَ الْحَالُ فِي إفريقية (تونس).

يُعدُّ جَامِعُ الزَّيْتُونَةِ مِنْ أَقْدَمِ الْمَسَاجِدِ الْجَامِعَةِ بَعْدَ الْقَيْرَوَانِ، أَسَّسَهُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْجَنْحَابِ<sup>(1)</sup> الَّذِي وُلِيَ إفريقية سنة 116هـ ولم يكن يعرف في القرون الأولى بالتسمية التي يعرف بها الآن بل كان يعرف بجامع تونس وقد اختلف الناس في سبب تسميته بالزيتونة على أقوال ذكره السنوسي في مسامرة الظريف.<sup>(2)</sup>

وَقَدْ كَانَ مِنْ نَشْأَتِهِ مَنَازَرةٌ لِلْعِلْمِ إِذْ دَرَسَ فِيهِ أُمَّةٌ وَنَخَّرَجَ مِنْهُ أُمَّةٌ مِنْ أَشْهُرِهِمْ: يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ بْنِ قَيْسٍ، وَخَالِدُ بْنُ أَبِي عِمْرَانَ أَبُو عَمْرٍاءَ التُّونِسِيِّ، وَأَبُو الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ زِيَادٍ. وَبِهِ دَخَلَ مَذْهَبُ مَالِكٍ لِإفريقية. . وَعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ الْفَارِسِيِّ، وَغَيْرُهُمْ كَثِيرٌ<sup>(3)</sup>

ثُمَّ لَمْ تَزَلْ مَدِينَةُ تُونِسِ تُتَنَافَسُ الْقَيْرَوَانَ بِجَامِعِهَا حَتَّى أَفْلَ نَجْمَهَا وَأَنْفَرَدَ بِالرِّيَادَةِ إِلَى الْقَرْنِ الثَّانِي عَشَرَ لِيَزِيدَ عَطَاؤُهُ بِاهْتِمَامِ الْأَمِيرِ حَسِينِ بْنِ عَلِيٍّ، حَيْثُ أُجْرِيَ لِمُدْرَسِيهَا جَرَايَاتٌ، وَجَازَ لَنَا أَنْ نَقُولَ أَنَّهَا بَدَايَةُ تَشَكُّلِ الزَّيْتُونَةِ فِي هَيْئَةٍ أَكْثَرَ تَنْظِيمًا إِلَى أَنْ رَسَمَ الْوَزِيرُ خَيْرُ الدِّينِ التُّونِسِيِّ<sup>(4)</sup> بِإِعَانَةِ أَحْمَدَ بْنِ الْخَوْجَةِ<sup>(5)</sup> وَمُحَمَّدَ الطَّاهِرِ النَّيْفِرِ خُطَّةَ الدِّرَاسَةِ وَالْمَنَاهِجِ وَالْمَقَرَّرَاتِ فِيهِ فَتَضَمَّنَتْ الْفُنُونِ التَّالِيَةَ: عِلْمُ التَّفْسِيرِ، عِلْمُ الْحَدِيثِ، عِلْمُ التَّوْحِيدِ، عِلْمُ الْقُرْآنِ وَالتَّجْوِيدِ، عِلْمُ الْمِصْطَلَحِ، عِلْمُ الْفِقْهِ، عِلْمُ أَصُولِ الْفِقْهِ، عِلْمُ التَّصَوُّفِ،

<sup>(1)</sup> عبید الله هذا هو مولی بني سلول وكان رئيسا نبیلا وأمیرا جلیلاً وخطیبا مصقعا ولاء هشام بن عبد الملك على المغرب بعد عزل عبیدة بن عبد الرخمن. يُنظر: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصري الدرعي الجعفري السلاوي (ت. 1315هـ). الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق: جعفر الناصري و محمد الناصري، دار الكتاب - الدار البيضاء، 161/1 و الرقيق القيرواني، أبو اسحاق إبراهيم بن القاسم المعروف بالرقيق النديم (المتوفى: نحو 425 هـ) تاريخ إفريقية والمغرب، تحقيق: د. محمد زهيم محمد عزب، دار الفرجاني للنشر والتوزيع، ط1، ص66.

<sup>(2)</sup> محمد بن عثمان بن محمد السنوسي، أبو عبد الله (ت. 1318هـ). مسامرات الظريف بحسن التعريف تحقيق محمد الشاذلي النيفر، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1994، ص1/485.

<sup>(3)</sup> يُنظر: مقال: محمد الشاذلي النيفر، الزيتونة في تاريخها، المجلة العربية لبحوث التعليم العالي، العدد1، الصفحات من 59 إلى 68.

<sup>(4)</sup> يمظر ترجمته في: محمد محفوظ (ت. 1408 هـ)، تراجم المؤلفين التونسيين، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط2، 1994 م

<sup>(5)</sup> ترجمته عند: محمد بن عثمان بن محمد السنوسي، أبو عبد الله (ت. 1318هـ). مسامرات الظريف بحسن التعريف تحقيق محمد الشاذلي النيفر، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1994، ص80/2.

عِلْمُ الْمِيقَاتِ، عِلْمُ النَّحْوِ، عِلْمُ الصَّرْفِ، عِلْمُ اللِّغَةِ وَالْأَدَبِ عِلْمُ السَّيْرِ وَالتَّارِيخِ، عِلْمُ الْعُرُوضِ عِلْمُ الْمَنْطِقِ، عِلْمُ آدَابِ الْبَحْثِ عِلْمُ الْحِسَابِ، عِلْمُ الْهِنْدَسَةِ، عِلْمُ الْمَسَاحَةِ<sup>(1)</sup>

### 2.3. مناهج تدريس العلوم الإسلامية بجامع الزيتونة وتطورها:

كَانَتْ الْمَقَرَّرَاتُ الدَّرَاسِيَّةُ فِي الزَّيْتُونَةِ حَسَبَ تَرَاتِيْبِ 1330 هـ مَقْسَمَةً إِلَى ثَلَاثَةِ مَرَاتِبٍ: الْعَالِيَةِ وَالْمَتَوَسُّطَةِ وَالْأَخِيرَةِ - الْمَبْتَدِئِينَ - وَكَانَ الْأَسَاتِذَةُ عَلَى ثَلَاثَةِ مَرَاتِبِ الطَّبَقَةِ الْأُولَى تَدْرُسُ الْمَرْتَبَةَ الْعَالِيَةَ وَتَشْتَرِكُ مَعَ مَدْرَسِي الْمَرْتَبَةِ الْوَسْطَى، وَالطَّبَقَةُ الثَّانِيَةُ بِبَاشِرُونَ إِقْرَاءَ الْمَرْتَبَةِ الْمَتَوَسُّطَةِ وَيَشَارِكُونَ فِي إِقْرَاءِ الْمَرْتَبَةِ الْأَخِيرَةِ، وَالْمَتَطَوِّعُونَ يَخْتَصُّونَ بِإِقْرَاءِ الْمَرْتَبَةِ الْأَخِيرَةِ وَيُمْكِنُ أَنْ يُوَدَّنَ لَهُمْ مِنْ طَرَفِ النِّظَارَةِ الْعِلْمِيَّةِ بِإِقْرَاءِ الْمَرْتَبَةِ الْمَتَوَسُّطَةِ بَعْدَ ثَلَاثِ سَنِينَ.

وَيَتَمَيَّزُ الشَّرْحُ فِي الْمَرَاكِلِ الْأَخِيرَةِ (الْمَبْتَدِئِينَ) بِالِاقْتِصَارِ عَلَى مَقْصُودِ الْمُؤَلِّفِ دُونَ تَطْوِيلِ مَعَ التَّنْبِيهِ عَلَى مَا ضَعْفَ مِنَ الْأَقْوَالِ وَمَا قَوِيَ. وَكَانَتْ الْكُتُبُ الْمَقَرَّرَةُ كَمَا يَلِي:

<sup>(1)</sup> يُنظَرُ: مَقَالُ: مُحَمَّدِ الشَّادِلِيِّ النِّيفْرِ، الزَّيْتُونَةُ فِي تَارِيخِهَا، الصَّفَحَاتُ مِنْ 59 إِلَى 68 بِتَصْرِفٍ.

هذا جدول يبين المواد التي كانت تدرّس في الزيتونة طبقاً لترتيب عام 1330 هـ<sup>(1)</sup>

المقرر	المرتبة (المستوى)	الفن
أسرار التنزيل للبيضاوي.	المرتبة العالية	فن علم التفسير
تفسير الجلالين		
	المرتبة المتوسطة	
	المرتبة الأخيرة (المبتدئين)	
الموطأ بشرح الزرقاني.	المرتبة العالية	علم الحديث
صحيح البخاري بشرح القسطلاني.		
صحيح مسلم بشرح الابي إكمال إكمال المعلم.		
الشفاء بشرح الشهاب.		
شرح الشبرخيتي على الأربعين النووية.	المرتبة المتوسطة	
شرح اللقاني عليها.		
الشمائل بشرح المناوي أو بشرح الباجوري.		
	المرتبة الأخيرة (المبتدئين)	
المواهب اللدنية بشرح الزرقاني.	المرتبة العالية	ومن علم السير
السيرة الكلاعية: الإكتفاء في مغازي المصطفى.		
الهزمية بشرح الجمل.	المرتبة المتوسطة	

<sup>(1)</sup> نقلته من: ترتيب التدريس بجامعة الزيتونة، المطبعة الرسمية العربية بحاضرة تونس، 1912م/1330 هـ، من ص 13 إلى 20. وكان على عاتقي ترتيبه وتنظيمه.

	المرتبة الأخيرة (المبتدئين)	
شرح السعد على مواقف الجرجاني.	المرتبة العالية	ومن علم التوحيد
شرح السعد على العقائد النسفية.		
الكبرى للسنوسي.		
الوسطى للشيخ السنوسي.	المرتبة المتوسطة	
شرح سيدي عبد السلام على الجوهرة.		
شرح ابن أبي شريف على مسامرة ابن الهمام.		
الصغرى للسنوسي.	المرتبة الأخيرة (المبتدئين)	
شرح الباجوري على الجوهرة.		
	المرتبة العالية	في القراءات
الشاطبية بشرح ابن القاصح.	المرتبة المتوسطة	
شرح الشيخ القاضي على الجزرية	المرتبة الأخيرة (المبتدئين)	
الدرر اللوامع بشرح المارغني.		
التوضيح لصدر الشريعة بالتلويح.	المرتبة العالية	في أصول الفقه
العضد على مختصر ابن الحاجب.		
المحلي على جمع الجوامع.		
المرآة على المرقاة.	المرتبة المتوسطة	
شرح المنار لابن مالك الشهير بابن فرشته.		
الشرح البيرومي على مختصر المنار.		
شرح التنقيح للقرافي.		
الفية ابن عاصم في الأصول.		



الخطاب على الورقات	المرتبة الأخيرة (المبتدئين)	
التبيين شرح الكنز.	المرتبة العالية	ومن علم الفقه
الدرر شرح الغرر.		
الشيخ سيدي عبد الباقي على المختصر.		
الشيخ سيدي محمد الخرشبي عليه.		
الدر المختار برد المختار.	المرتبة المتوسطة	
شرح الوقاية لصدر الشريعة.		
المنظومة المحببة " عمدة الحكام ومرجع القضاة "		
شرح الملا مسكين على الكنز.		
المختصر بشرح الدردير.		
التاودي على العاصمية.		
ميارة على لامية الزقاق.		
متن القدوري في الفقه الحنفي.	المرتبة الأخيرة (المبتدئين)	
الشيخ حسن الصغير نظمه بشرحه.		
كفاية الغلام.		
شرح ابي الحسن على الرسالة.		
عبد الباقي على العزية.		
ميارة الصغير على ابن عاشر.		
ابن تركي على العشماوية.		
الإحياء للغزالي	المرتبة العالية	علم التصوف وأداب الشريعة
الحكم بشرح ابن عباد.	المرتبة المتوسطة	

الطريقة المحمدية.		
النخبة العليا من ادب الدين والدنيا.		
	المرتبة الأخيرة (المبتدئين)	
مغني اللبيب	المرتبة العالية	ومن علم النحو
الأشموني غلى ألفية ابن مالك.	المرتبة المتوسطة	
ابن عقيل عليه.		
التوضيح بشرح التصريح.		
الأجرومية بشرح خالد الأزهري.	المرتبة الأخيرة (المبتدئين)	
شرح قطر الندى للمصنف.		
المكودي على الألفية.		
شرح المقدمة لخالد الأزهري.		
القسم الثالث من المفتاح بشرح السعد.	المرتبة العالية	من علمي المعاني والبيان
المطول على التلخيص.	المرتبة المتوسطة	
التلخيص بشرح مختصر السعد.		
العصام على السمرقندية.		
شرح السمرقندي على رسالة الوضع.		
الدمنهوري على السمرقندية.	المرتبة الأخيرة (المبتدئين)	
شرح الملوي على السمرقندية.		
المزهر	المرتبة العالية	ومن علم اللغة والأدب ومنه الإنشاء
فقه اللغة		
المرزوقي على الحماسة		
المثل السائر لابن الأثير		

المقامات للحريري.	المرتبة المتوسطة	
العمدة لابن رشيقي.		
المعلقات السبع.		
شرح ابن هشام على قصيدة بانث سعاد.		
البردة بشرح الشيخ ابن عاشور أو الجامي.		
	المرتبة الأخيرة (المبتدئين)	
مقدمة ابن خلدون	المرتبة العالية	ومن علم التاريخ
	المرتبة المتوسطة	
	المرتبة الأخيرة (المبتدئين)	
القطب على الشمسية.	المرتبة العالية	ومن علم المنطق
الخببيصي على التهذيب.	المرتبة المتوسطة	
شرح مختصر الشيخ السنوسي.		
شرح الجري على إيساغوجي.	المرتبة الأخيرة (المبتدئين)	
الشرح البيرمي عليه.		
شرح الشيخ على السلم.		
شرح الملوي على السلم.		
كشف النقاب.	المرتبة العالية	ومن علم الحساب
النخبة الحسابية.	المرتبة المتوسطة	
القلصادي.		
الرابع من الدروس الحسابية لشفيق.		
دروس شفيق الحسابية: الأول والثاني والثالث.	المرتبة الأخيرة (المبتدئين)	

تحرير الطوسي لمقالات إقليدس.	المرتبة العالية	ومن علم الهندسة
الدروس الهندسية لشفيق.	المرتبة المتوسطة	
	المرتبة الأخيرة (المبتدئين)	
	المرتبة العالية	علم المصطلح
الفية العراقي بشرح القاضي زكريا	المرتبة المتوسطة	
	المرتبة الأخيرة (المبتدئين)	
	المرتبة العالية	علم الفرائض
السراجية بشرحها	المرتبة المتوسطة	
الشنشوري على الرحبية.		
شرح الدرّة للشيخ ابن ملوكة أو بشرح مؤلفها.		
	المرتبة الأخيرة (المبتدئين)	
	المرتبة العالية	علم الميقات
منظومة ابن غانم في العمل بالربع المجيب.	المرتبة المتوسطة	
رسالة سبط المارديني فيه.		
السوسي مصباح الحلك في علم الفلك	المرتبة الأخيرة (المبتدئين)	
	المرتبة العالية	علم الصرف
دنقوز على المراح.	المرتبة المتوسطة	
الشافية بالشرح.		
شرح ابن الناظم على لامية الأفعال.	المرتبة الأخيرة	

السعد على الزنجاني.	(المبتدئين)	
	المرتبة العالية	علم التاريخ والجغرافيا
نبذة من تاريخ الاسلام وتاريخ تونس.	المرتبة المتوسطة	
رقم الحلل في نظم الدول.		
	المرتبة الأخيرة (المبتدئين)	
	المرتبة العالية	علم الرسم والخط
المطالع النصرية لنصر الوفائي.	المرتبة المتوسطة	
ابن عاشور على نظم الخراز.		
المارغني على مورد الظمان.		
عنوان النجاة.	المرتبة الأخيرة (المبتدئين)	
	المرتبة العالية	علم العروض
الكافي بشرح الدمهوري.	المرتبة المتوسطة	
	المرتبة الأخيرة (المبتدئين)	
	المرتبة العالية	آداب البحث
ملا الحنفي على العضدية.	المرتبة المتوسطة	
مسعود الرومي على السمرقندية.		
القوانين لسجقلي زادة.		
	المرتبة الأخيرة (المبتدئين)	

### 3.3 تَحْلِيلٌ وَنَتَائِجُ:

إِنَّ النَّظَرَ لما ذكر من الكتب المقررة في هذا الجامع في ذلك الزَّمن ليقف حقيقة على سبب نبوغ تلك الثلثة المباركة التي كَانَ عَلَى يديها أولى حركات التَّحرر ومقاومة الاستعمار، فالمتخَرِّج من الزيتونة إن أتى على ما ذكر كاملاً فهو موسوعة برجلين إلا أَنَّ كل عمل بشري لا يخلوا من نقائص نجملها فيما يلي:

1. يبدأ الطَّلَبَة في بعض الفنون بمتون كبيرة بعض الشيء وكان الأولى البداية بأقل منها في المستوى الأخير (المبتدئين).
2. بعض الكتب مكررة في مستويات عدة.
3. فيما يخص الفقه بمراحله كان حظ الأسد من نصيب المالكية والحنفية.
4. بعض الفنون غائبة من المستوى الأول وأخرى غائبة من المستوى الأول والثاني معا ومنها ما وجد في المرسوم بلا كتاب مقرر كعلم الهيئة ولعل الخيار للمدرسين في اختيار المقرر. وبما أن المقررات قديمة فإنَّ الانتقادات لها قد لا تقدم ولا تؤخر لكن في اقتراح الأفضل ملجأ لمن أراد تقليدهم في مدرسته الخاصة أو مسجده فتدرج في العلوم تدرجا يلائم مستوى الطلبة وقد تكلم الشيخ ابن باديس في مقال له حول إصلاح التعلم بالزيتونة فأجاد وأفاد وسأورد شيئاً من كلامه في آخر هذا البحث.
4. جامع الأزهر:

#### 1.4 التَّعْرِيفُ بِجَامِعِ الْأَزْهَرِ:

كَانَ وَلَا زَالَ الْمَسْجِدُ هو المَصْدَرُ الأولُ لتخريج العلماء وطلبة العلم، ومن المسجد انطلقت الجيوش ومن المسجد بدأ كلَّ أمر عظيم وهو المكان الأنسب لتنوير الرأْي العام، فَكَانَ الْبَدْءُ في إنْشَاءِ الْجَامِعِ الْأَزْهَرِ في يَوْمِ السَّبْتِ لِسَبْتِ بَقِيْنٍ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى، سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِئَةَ، وَكَمُلَ بِنَاؤُهُ لِتِسْعِ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَثَلَاثِمِئَةَ، وَكُتِبَ فِيهِ بِدَائِرَةُ الْقَبَّةِ الَّتِي فِي الزَّوَاقِ الْأُولَى، وَهِيَ عَلَى يَمْنَةِ الْمُخْرَابِ، مَا نَصُّهُ بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ:

"مِمَّا أَمَرَ بِبِنَائِهِ عَبْدُ اللَّهِ وَوَلِيِّهُ أَبُو تَمِيمٍ مَعَدُ الْإِمَامِ الْمُعَزَّزِ لَدِينِ اللَّهِ<sup>(1)</sup>، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ وَأَبْنَائِهِ الْأَكْرَمِينَ - عَلَى يَدِ عَبْدِ الْكَاتِبِ الصَّقَلِيِّ<sup>(2)</sup>، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَسْتِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ<sup>(3)</sup> وَكَانَتِ الْغَايَةَ مِنْ إِنْشَائِهِ نَشْرَ مَذْهَبِهِمُ الشَّيْعِيِّ لَمَّا كَبَّرَ عَلَيْهِمُ الدَّعْوَةَ إِلَيْهِ فِي الْمَسَاجِدِ الْعَامَّةِ ابْتِدَاءً، ثُمَّ إِنَّ الْبِدَايَةَ فِي الْأَزْهَرِ كَانَتْ كَعَبْرَةٍ مِنَ الْمَسَاجِدِ الَّتِي تُؤَدِّي رِسَالَتَهَا عَنْ طَرِيقِ الْحَلَقَاتِ بَحِيثٌ يَأْتِي الطَّلَبُ الرَّاعِبَ طَوَاعِيَةً ثُمَّ إِذَا أَحْسَنَ مِنْهُ شَيْخُهُ نُبُوغًا وَقَدْرَةً عَلَى التَّدْرِيسِ أَجَازَهُ لِذَلِكَ، وَكَانَتْ كَذَلِكَ الدَّرُوسُ الْعَامَّةُ وَخُطْبُ الْجُمُعِ إِلَى أَنْ أَنْشَأَ الْأَمِيرُ عَلَاءُ الدِّينِ طَيْبِرْسُ<sup>(4)</sup> مَدْرَسَتَهُ الَّتِي عَرَفَتْ بِاسْمِهِ «الطَيْبِرْسِيَّة» بِجَوَارِ الْجَامِعِ الْأَزْهَرِ مِنَ الْجِهَةِ الْغَرْبِيَّةِ الْبَحْرِيَّةِ لِتَكُونَ مَلْحَقًا لَهُ، وَكَمَلَ بِنَاؤها فِي سَنَةِ 709 هـ وَقَرَّرَ بِهَا دَرَسًا لِلشَّافِعِيَّةِ.

وَبَعْدَ ذَلِكَ بِقَلِيلٍ أَنْشَأَ الْأَمِيرُ عَلَاءُ الدِّينِ أَقْبَعًا عَبْدَ الْوَاحِدِ، أَسْتَاذَ دَارِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مَدْرَسَتَهُ الْمَقَابِلَةَ لَهَا فِي الزَّوَايَةِ الْبَحْرِيَّةِ الْغَرْبِيَّةِ لِلْجَامِعِ الْأَزْهَرِ، مَكَانَ دَارِ الْأَمِيرِ عَزَّ الدِّينِ أَيَّدَمَرَ الْحُلَى وَقَدْ تَمَّ بِنَاؤها عَامَ 740 هـ وَأَنْشَأَ بِهَا دَرُوسًا لِلشَّافِعِيَّةِ وَالْحَنْفِيَّةِ<sup>(5)</sup> وَاسْتَمَرَّ الْحَالُ عَلَى ذَلِكَ فِي اعْتِنَاءِ السَّلْطَانِ وَالْأَمْرَاءِ بِالْعِنَايَةِ بِهِ وَتَرْمِيمِهِ ثُمَّ اعْتَرَتْهُ حَالَةٌ مِنَ الرُّكُودِ الْعِلْمِيِّ فِي الْعَهْدِ الْعُثْمَانِيِّ، وَكَذَلِكَ بَعْدَ الْحَمَلَةِ الْفَرَنْسِيَّةِ إِلَى أَنْ جَاءَ الْعَهْدُ الَّذِي تَحُولُ فِيهِ

(1) أبو تميم معد، الملقب المعز لدين الله، بن المنصور بن القائم بن المهدي عبيد الله، ترجمته في: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت.681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: حسان عباس، دار صادر، بيروت ط1، ج5، ص224، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت.748هـ)، وشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت.748هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3، 1985 م، 15/159.

(2) القائد أبو الحسن جوهر بن عبد الله، المعروف بالكاتب، الرومي؛ كان من موالى المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي صاحب إفريقية، اختطَّ القاهرة، وبنى بها دار الملك، وكان عالي الهمة، نافذ الأمر.

ترجمته في: ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، 1/375، وشمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، 16/467.

(3) محمد كامل الفي، الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة، المطبعة المنيرية بالأزهر الشريف، دط، 1/8، وأحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقرئ (ت.845هـ)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والأثار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418 هـ، 4/52-51.

(4) طيبيرس الخزنداري علاء الدين كان أصله من مماليك بيليك الخزندار مات في شهر ربيع الآخر سنة 719 ودفن بمدرسته بجوار جامع الأزهر، ينظر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت.852هـ)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق محمد عبد المعيد ضان، مجلس، دائرة المعارف العثمانية، صيدر اباد/الهند، ط2، 1972 م، 2/394.

(5) يُنظر: محمد عبد المنعم خفاجي (المتوفى:1427 هـ)، الأزهر في ألف عام، عالم الكتب بيروت، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط2، 1987 م، 1/72، و محمد عبد الله عنان، تاريخ الجامع الأزهر في العصر الفاطمي، مطبعة لجنة التاليف والترجمة، القاهرة، ط1، 1942 م، ص62.

الأزهر إلى شكل آخر أي منذ: 1872م وما بعدها، حيث بدأ بانتقاء الأساتذة وامتحان من يريد التدريس بالأزهر في مارس 1885م، وفي نفس العام تمّ إحصاء وضبط عدد الدارسين فيه، ثمّ جاء الأمر بتشكيل مجلس إدارة الأزهر في 1895 ثم صدر قانون 1896 الذي ينظم الدارسة في الأزهر و يبين ضوابط قبول الطلبة تلت ذلك قوانين أخرى لإصلاح طرق التعليم فيه وضبطها<sup>(1)</sup>.

ومن أهم تلك القوانين التي وضعت لتنظيمه وإصلاحه منذ عام 1872م مايلي:

- 1 - قانون بتنفيذ قانون التدريس 3 من فبراير 1873.
- 2 - قانون امتحان من يريد التدريس بالجامع الأزهر 24 من مارس 1885.
- 3 - قرار بضبط عدد أهل الجامع الأزهر-15 أكتوبر 1885
- 4 - قانون بامتحان التدريس- 19 يناير 1888.
- 5 - قانون بتشكيل مجلس إدارة الأزهر- 3 يناير 1895.
- 6 - قانون بامتحان من يريد التدريس في الأزهر- 17 يناير 1895.
- 7 - قانون صرف المرتبات بالأزهر-29 يونيو 1895.
- 8 - قانون كساوي التشريفة العلمية-أول فبراير 1896.
- 9 - قانون الجامع الأزهر- 8 محرم 1314 - أول يوليو 1896
- 10- وقد صدر عام 1329 هـ، 1911 م قانون بإصلاح الأزهر الشريف، كان له أثره الكبير في حياته العلمية، وجاء في المادة الأولى منه أن الجامع الأزهر هو المعهد الديني العلمي الإسلامي الأكبر<sup>(2)</sup>
- 11- القانون رقم 49 لسنة 1930:

صدر هذا القانون في عهد المغفور له الشيخ محمد الأحمد الطواهي شيخ الجامع الأزهر (1929 - 1935) وقد أنشئت بمقتضاه الكليات الثلاث القائمة الآن بالأزهر، وهي كليات اللغة العربية، وأصول الدين، والشريعة<sup>(3)</sup>.

(1) يُنظَر: المؤلفون: لجنة علمية برئاسة وكيل الأزهر، الأزهر في 12 عامًا، ص 78 وما بعدها بتصرف.

(2) د. محمد عبد المنعم خفاجي (المتوفى: 1427 هـ)، الأزهر في ألف عام، عالم الكتب، بيروت/ مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط2، 1407 هـ-

1987 م، 1/195.

(3) د. محمد عبد المنعم خفاجي (المتوفى: 1427 هـ)، الأزهر في ألف عام، 181/2.



#### 2.4 مناهج تدريس العلوم الإسلامية بالجامع الأزهر وتطورها:

كَانَ التَّدْرِيسُ فِي بَدَايَاتِ الْأَزْهَرِ الْأَوَّلَى مُقْتَصِرًا عَلَى عُلُومِ الشَّرِيعَةِ عُلُومِ الْقُرْآنِ، وَالْحَدِيثِ وَالْفِقْهِ. زَالَ فَقْهُ الشَّيْعَةِ مَعَ زَوَالِ الدَّوْلَةِ الْعُبَيْدِيَّةِ. وَالْأَصُولُ وَعُلُومُ اللُّغَةِ كَالنَّحْوِ وَالصَّرْفِ وَالْبَلَاغَةَ وَالتَّارِيخَ، إِلَى بَدَايَاتِ الْقَرْنِ السَّادِسِ أَضِيفَتْ لَهُ بَعْضُ الْعُلُومِ الْعَقْلِيَّةِ كَالْفَلْسَفَةِ وَالْمَنْطِقِ إِضَافَةً إِلَى الطَّبِّ<sup>(1)</sup>.

وَكَانَ الِاعْتِمَادُ فِي كُلِّ فَنٍّ عَلَى الْمُخْتَصِرَاتِ فِيهِ وَهُوَ مَا يَسَمَّى بِـ "الْمَتُونِ"، تُخَفِّظُ لِتَضْبِطِ مَسَائِلِ الْعِلْمِ ثُمَّ تَتَّبِعُ بِقِرَاءَةِ الشَّرُوحِ وَالْحَوَاشِي وَالتَّقْرِيرَاتِ عَلَيْهَا. أَوْ قِرَاءَةَ أَصُولِ الْكُتُبِ الْمُصَنَّفَةِ فِي كُلِّ فَنٍّ مَعَ تَعْلِيْقِ الشَّيْخِ عَلَيْهَا.

#### تقسيمات قانون 1935:

قسم هذا القانون التعليم في الأزهر إلى أربع مراحل ابتدائي، ثانوي، عال، تخصص:

##### 1- ابتدائي ومدته أربع سنوات، ويدرس فيه من المواد ما يلي:

الفقه، الأخلاق الدينية، التجويد، استذكار القرآن الكريم، التوحيد، السيرة النبوية، المطالعة والمحفوظات، الانشاء، النحو، الصرف، الاملاء، الخط، التاريخ، الجغرافيا، الحساب، الهندسة العملية، مبادئ العلوم، تدبير الصحة، الرسم.

2- ثانوي ومدته خمس سنوات، وتمنح منه شهادة الثانوية قسم أول، و «شهادة الثانوية قسم ثان» ويدرس فيه من المواد ما يلي:

الفقه، التفسير، الحديث، التوحيد، استذكار القرآن الكريم، النحو، لصرف، البلاغة (البيان والبديع والمعاني)، العروض والقافية، المطالعة والمحفوظات، الانشاء، أدب اللغة، الرياضة (الحساب والهندسة والجبر)، العلوم (الطبيعة والكيمياء والتاريخ الطبيعي)، المنطق، التاريخ، الجغرافيا، الأخلاق، التربية الوطنية.

3- عال ومدته أربع سنوات، وينقسم إلى ثلاث كليات:

##### أ- كلية اللغة العربية، ويدرس فيها من المواد ما يلي:

النحو، الوضع، الصرف، المنطق، علوم البلاغة، الآداب العربية وتاريخها، تاريخ العرب قبل الإسلام وتاريخ الأمم الإسلامية، التفسير، الحديث، الأصول، الإنشاء، فقه اللغة.

(1) يُنظَر: المؤلفون: لجنة علمية برئاسة وكيل الأزهر، الأزهر في 12 عامًا، ص 77 بتصرف.

ب- كلية الشريعة. ويدرس فيها من المواد ما يلي:

التفسير، الحديث رواية ودراسة، أصول الفقه، تاريخ التشريع الإسلامي، الفقه مع مقارنة المذاهب في المسائل الكلية وحكمة التشريع، أدب اللغة العربية، علوم البلاغة. المنطق.

ج- كلية أصول الدين. ويدرس فيها من المواد ما يلي:

التوحيد مع إيراد الحجج ودفع الشبه - خصوصا الذائع في العصر منها -، المنطق والمناظرة، الفلسفة مع الرد على ما يكون منافيا للدين منها، الأخلاق، التفسير، الحديث، آداب اللغة العربية وتاريخها، تاريخ الإسلام، علم النفس، علوم البلاغة.

4 - التخصص وهو على نوعين: تخصص في المهنة، وتخصص في المادة، والغرض من التخصص في المهنة، هو إعداد علماء يقومون بمهنة الوعظ والارشاد أو الوظائف القضائية بالمحاكم الشرعية، والافتاء والمحاماة، أو التدريس في المعاهد الدينية ومدارس الحكومة. والغرض من التخصص في المادة: إعداد علماء متفوقين في العلوم الأساسية لكل كلية من الكليات الثلاث.

هذا ولم تختلف المقررات الدراسية في الأزهر عن تلك التي في جامع الزيتونة على

خلاف في إثبات بعضها<sup>(1)</sup> وهي كالتالي:

المقررات	المواد
<p>أم البراهين لمحمد بن يوسف السنوسي بشرح الباجوري وشرح الهدهدى. السنوسية الكبرى. جوهرة التوحيد لإبراهيم اللقاني. العقائد النسفية بشرح سعد الدين التفتازاني. الخريدة للدردير. المقاصد للسعد التفتازاني. مواقف العضد بشرح الجرجاني. طوالع الأنوار للبيضاوي بشرح الأصفهاني. متن بليحة بشرح السقا. متن السباعي بشرح الباجوري.</p>	علم التوحيد
الإبريز لسيدى عبد العزيز.	كتب علم التصوف

(1) يُنظر: عبد المتعال الصعيدي، تاريخ الإصلاح في الأزهر، مطبعة الاعتماد بمصر، ط1، ص56.

<p>الانوار القدسية للشعراني.          بستان العارفين للسمرقندي.          تاج العروس لابن عطاء الله السكندري.          التجليات الإلهية لمحيي الدين ابن عربي.          تحفة الإخوان للدردير.          تفليس إبليس للعز ابن عبد السلام.          تنبيه الغافلين للسمرقندي.          التنوير في إسقاط التدبير لابن عطاء الله السكندري.          الإحياء للغزالي.          قوت القلوب لأبي طالب المكي.          المنن الكبرى للشعراني.</p>	
<p>الكشاف للزمخشري.          الجلالين للسيوطي بحاشية الجمل.          السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير تفسير الخطيب الشربيني.          أنوار التنزيل وأسرار التأويل تفسير البيضاوي.          رشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم تفسير أبي السعود.          مفاتيح الغيب تفسير الفخر الرازي.          لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن علاء الدين.          مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي.          الإتيقان للسيوطي.</p>	<p>كتب علم التفسير          وعلوم القرآن.</p>
<p>تحفة الأطفال لسليمان الجمزوري.          الجزرية لابن الجزري.          التمهيد لابن الجزري.          جهد المقل لساجقلي زادة.          ارشاد الرحمان لعطية الأجهوري.          الشاطبية للشاطبي.          الوقف والابتداء للأشموني.</p>	<p>كتب التجويد          والقراءات</p>
<p>صحيح البخاري: بشرح القسطلاني، بشرح ابن حجر، بشرح العيني، بشرح زكريا الأنصاري.          مختصر ابن أبي جمرة على البخاري.</p>	<p>كتب علم الحديث</p>

<p>صحيح مسلم بشرح النووي. الشفاء للقاضي عياض بشرح الخفاجي، وشرح الملا علي القاري. الموطأ بشرح الزرقاني وشرح ابن عبد البر. جامع السيوطي الصغير بشرح العزيزي وشرح المناوي وشرح الأبياري. الأذكار للنووي بشرح ابن علان. تجريد الزبيدي (مختصر البخاري). شمال الترمذي بشرح الجمل. ترغيب وترهيب المنذري. الأربعين النووية. جامع الترمذي، سنن النسائي، سنن أبي داود، سنن ابن ماجه. المواهب اللدنية للقسطلاني. السيرة الحلبية: إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون.</p>	
<p>ألفية العراقي بشرح العدوي. تقريب النووي بشرح السيوطي "تدريب الراوي". النخبة لابن حجر العسقلاني. البيقونية بشرح الزرقاني. منظومة الصبان.</p>	<p>كتب مصطلح الحديث:</p>
<p>نور الإيضاح للشرنبلawi. متن الكنز بشرح الطائي، ابن نجيم، الزيلعي، العيني. تنوير الأبصار للتمرتاشي بشرح الحصكفي. البداية للمرغيناني (بداية المبتدي). الهداية شرح البداية للمرغيناني. فتح القدير لابن الهمام. الأشباه والنظائر لابن نجيم. الخراج لأبي يوسف يعقوب إبراهيم الأنصاري. مجمع البحرين وملتقى النيرين أحمد بن علي بن ثعلب بن الساعاتي الحنفي. ملتقى الأبحر للحلبي بشرح الحصكفي. مختصر القدوري في الفقه الحنفي أبو الحسين القدوري. جامع الفصولين لابن قاضي سِماؤنة.</p>	<p>كتب الفقه الحنفي</p>
<p>العشماوية بشرح ابن تركي، العزية بشرح الزرقاني، رسالة ابن أبي زيد بشرح الصعدي، أقرب المسالك للدردير، مختصر خليل بشرح الدردير والخرشي</p>	<p>الفقه المالكي</p>

<p>والزرقاني والحطاب والشبرخي، تحفة الحكام في نكت العقود والأحكام، المسمى: "متن العاصمية" لابن عاصم القيسي الغرناطي الأندلسي المالكي، مجموع الأمير "ويدسى" مختصر الأمير "للشيخ محمد السبناوي المالكي، القلصاوي للقرشي.</p>	
<p>تقريب أبي شجاع بشرح الشريبي، الأشباه والنظائر للسيوطي، التحرير والمنهج لزكريا الأنصاري، الروض لابن المقري، منهاج الطالبين للنووي، العباب لابن المدحجي، نهج الطلاب للجوهري، البهجة لابن الوردي، الوجيز للغزالي، الروض للنووي، الإرشاد لابن المقري، كشف النقاب للنوائ، فتاوى ابن حجر، فتاوى الرملي، الرحبية، الترتيب للمارديني، كشف الغوامض لسبط المارديني، ألفية ابن الهائم.</p>	<p>الفقه الشافعي</p>
<p>متن الدليل للشيخ مرعي، الغاية للشيخ مرعي، زاد المستقنع للمهوتي، متن المنتهى للفتوح، الأقناع للمجاوي، الانصاف لعلاء الدين المرداوي، الفروع لابن مفلح، تصحيح الفروع للمرداوي، مختصر الشطي.</p>	<p>الفقه الحنبلي</p>
<p>جمع الجوامع للسيكي بشرح الجلال المحلي، مختصر ابن الحاجب بشرح العضد، منار الأنوار لابن مالك والحصكفي وابن نجيم، التنقيح لصدر الشريعة تنقيح الفصول للقرافي، الورقات لإمام الحرمين بشرح المحلي وابن قاسم العبادي، والحطاب، التحرير لابن الهمام، فصول البدائع في أصول الشرائع لمحمد بن حمزة الفناري (أو الفَنَري)، المرأة للرومي.</p>	<p>كتب أصول الفقه</p>
<p>القاموس المحيط لفيروزآبادي، الصحاح للجوهري، مختار الصحاح للرازي، المصباح المنير للفيومي، فقه اللغة للثعالبي، الأساس للزمخشري، المزهرة للسيوطي، لسان العرب لجمال الدين الأنصاري.</p>	<p>كتب اللغة</p>
<p>الأجرومية بشرح الكفراوي، والشيخ خالد الأزهرى، التوضيح بشرح خالد الأزهرى، الأزهرية في علوم العربية، قطر الندى، وشذور الذهب لابن هشام، ألفية ابن مالك بشرح ابن عقيل وشرح الأشموني، مغني اللبيب، الكافية لابن الحاجب، وتسهيل ابن مالك.</p>	<p>كتب النحو</p>
<p>مراح الأرواح لابن مسعود، شرح الشافية لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري وشرح الرضى عليها، شرح تصريف العزي التفتازاني، التصريف في فن التصريف للأخضري، نظم المقصود بشرح عليش، رسالة في الاشتقاق.</p>	<p>كتب الصرف</p>
<p>التلخيص للقزويني بشرح السعد، المفتاح للسكاكي بشرح السعد والسيد الشريف، الجوهر المكنون للأخضري بشرح الدمهوري، عقود الجمان للسيوطي بشرح المصنف، منظومة ابن الشحنة، الرسالة البيانية للصبان،</p>	<p>كتب البلاغة</p>

السمرقندية.	
الكافي في علمي العروض والقوافي لأحمد القنائي المعروف بالخواص، الخزرجية في العروض محمد عبد الله الخزرجي الأندلسي، منظومة الصبان في العروض.	كتب العروض والقوافي
الرسالة العضدية بشرح السمرقندي، عنقود الزواهر.	علم الوضع
السلم للأخضري، بشرح الناظم وشرح الملوي والقويسني، ايساغوجي بشرح الشيخ زكريا الأنصاري، التهذيب بشرح الخبيصي، الشمسية بشرح القطب، المختصر للسنوسي، المطالع للارموي بشرح الرازي.	علم المنطق
اداب البحث والمناظرة للكاتبوني وشرحها لحسن باشا زاده، آداب السمرقندي بشرح الشبرواني وشيخ الاسلامن، آداب المرعشي الساجقلي زاده، الرسالة العضدية.	أدب البحث
اريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس الشيخ حسين ديار البكري، إسعاف الراغبين للصبان، مقدمة وتاريخ ابن خلدون، الكامل لابن الأثير، وفيات الاعيان لابن خلكان، أسد الغابة لابن الأثير، الخطط المقرينية، نفع طيب المقري، حسن المحاضرة للسيوطي، تحفة الناظرين للشرقاوي، العقد الفريد لابن عبد ربه، الطبقات الصغرى لابن السبكي، طبقات الشعراني، لواقح الأنوار له، خلاصة الأثر للحلي، أخبار الأول للاسحاق.	كتب التاريخ
الأزهرية لحسين الأزهري وللأستاذ الحرية في اختيار الأنسب من الكتب الأخرى.	كتب الجغرافيا
الوسيلة لابن الهائم، التحفة السنية للسيط، السخاوية، الياسمينية لابن الهائم، التلخيص للدمياطي، اللمعة في الحساب لابن الهائم،	كتب الحساب والجبر
رفائق الحقائق للسيط، خلاصة المختصرات لابن عائشة، المطلب للسيط، رسالة في العمل بالتأريخ للجبرتي، رسالة في الوقت والقبلة للقليوبي، دستور علم الميقات لرضوان أفندي....ز وغيرها.	علم الميقات
الإشارات لابن سينا، الهداية لأثير الدين الأبهري، حكمة العين للكاتب، مقولات: السجاعي، البليدي، المرصفي، غاية النشر لعبد الجواد القباني	كتب الحكمة
منظومة في الرسم القياسي، منظومة في الرسم العثماني	الرسم

جدول يبين أغلب وأهم الكتب التي كانت تدرس في الأزهر الشريف قديماً<sup>(1)</sup>

(1) يتصرف من : علي عبد الواحد وافي، لمحة في تاريخ الأزهر. مطبعة الفتوح، مصر، ط2، 1936، من ص36، ألى: ص44، و: محمد البيه، الأزهر تاريخه وتطوره، وزارة الأوقاف وشئون الأزهر، ط1، 1964، ص281 إلى 301.

### 3.4 تَحْلِيلُ وِنَتَائِج:

تختلف درجات تحصيل الطلاب لحكمة الله فلو كان العلم سهلا يكتسبه من شاء دون أن يخرق العادة فيسخر وقته وجهده له لكان كل الناس علماء وكانوا في المؤاخذة على المعايير سواء وأنما ذكرت هذا لما رأيت ثراء المادة العلمية التي يتناولها طلاب الأزهر الشريف خلال 13 عاما وهي مادة كفيفة بإخراج عالم لا يشق له في شتى العلوم غبار، والحمد لله فأغلب ما نفخر به من مؤلفات أهل الإسلام تأليف أزهري، وأغلب الدعوات الإصلاحية كان مهدها أزهري وعلمها بنى من بعدهم، لكن هذا لا ينفي وجود القصور والتقصير في برامجها التي أصلحت مرارا وتكرارا وأشهر الإصلاحات إصلاحات الشيخ حسن العطار، وجمال الدين الأفغاني، ثم تلميذه محمد عبده<sup>(1)</sup> وتلميذه الشيخ المراغي الساعي إلى إصلاح الأزهر بكل ما أوتي وأكمل المسيرة بعد استقالته الشيخ محمد الأحمد الطاهري منشئ الجامعة الأزهرية ثم استقال هو الآخر في ظروف القاهرة ليعود المراغي بعده ويواصل مسيره على اختلاف بينهما. وأهم ما كان يستدرك على التعليم القديم هو ذلك الركود العلمي الذي أدى إلى تدهور المساحة العلمية فانتج لنا طلبة علم يؤمنون بالخرافات بل وصل بعضهم الاعتقاد ان من علامات الولاية الجرب والأمراض ومن علامات الإيمان لبس الرث والمتسخ من الثياب في طوام يطول البحث بذكرها.

### 5. جمعية التربية والتعليم بقسنطينة:

#### 1.5. التعريف بالجمعية:

كان التعليم إبان الاستعمار الغاشم كالمريض المشرف على الموت، خاصة مع الركود العلمي الذي أدى إلى ظهور خرافات سهلة التصديق يتداولها ادعياء العلم بينهم ويلقونها في آذان طلبتهم، إلى أن قبض الله لهذه الأمة من يبعث فيها الحياة من جديد فكانت المدارس الحرة، إذ بعد استيلاء الفرنسيين على الأوقاف والمدارس والمساجد والزوايا في المدن، وأصل الناس تعليم القرآن، في المسيدات أو الكتاتيب، في غرف صغيرة أحيانا معتمة، وفي بيوت ملصقة بدور العبادة التي بقيت<sup>(2)</sup> ثم شاء الله أن ابعث فيها الروح من جديد بجمعية ثلة من خيرة أبناء هذا البلد ألا وهو العالم الرباني خريج الزيتونة الإمام عبد الحميد ابن باديس،

(1) محمد علي حلة، الأزهر في الإشراف المصري، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ص 258

(2) أبو القاسم سعد الله (المتوفى: 1435 هـ)، تاريخ الجزائر الثقافي، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 2007 م، ج 3، ص 239.

ذلك الرجل الذي نظر في أدواء الأمة بعين الطبيب الحاذق فوجد علتها ووجد شفاءها فكان أول ما بدأ به تنشئة الجيل على تربية دينية وخلقية فكانت له دروس مسجدية عامرة ثم بمعية إخوانه أسس مكتب التعليم العربي ثم جمعية التربية والتعليم ثم جمعية العلماء يقول رحمه الله: " كان التعليم المسجدي بقسنطينة قصيرا على الكبار ولم يكن للصغار إلا الكتابات القرآنية، فلما يسر الله لي الانتصاب للتعليم عام 1332هـ جعلت من جملة دروسي تعليم صغار الكتابات القرآنية بعد خروجهم منها في آخر الصبيحة وآخر العشية فكان ذلك أول عهد الناس بتعليم الصغار.

ثم بعد بضع سنوات رأى جماعة من الفضلاء المتصلين بنا تأسيس مكتب يكون أساسا للتعليم الابتدائي العربي فأسسناه وكان الأخوان الفاضلان السيد العربي والسيد عمر بن مغسولة قد اشتريا مسجد سيدي بو معزة والبناء المتصل به، وكان فوق بيت الصلاة محل للسكنى بالكراء فأزألاه عن ذلك وأبقياه محلا فارغا فجعلناه هو محل المكتب<sup>(1)</sup>.

وكانت هذه المدرسة في الحقيقة نموذجا احتذاه تلاميذه في الجهات الأخرى من الوطن، كما كانت نموذجا للمدرسة الحديثة عند جمعية العلماء بعد ميلادها سنة 1931. ومن الذين فعلوا ذلك، الشيخ محمد البشير الإبراهيمي الذي أنشأ بتبرعات السكان، مدرسة دار الحديث بتلمسان سنة 1937. ويدخل في هذه النماذج للمدرسة الجديدة معهد الحياة بالقرارة الذي تأسس سنة 1925 بأموال السكان أيضا. وكل هذه المدارس كانت من أجل التعليم العربي والإسلامي بطريقة عصرية مستفيدة من تجارب الشرق في المحتوى والفكر وتجارب الفرنسيين في المنهج والبناء والإدارة. وكانت دار الحديث قد أحيت أيضا الطراز العربي الإسلامي في الشكل الهندسي، وللإنصاف نقول أن هذا الشكل قد شجع عليه الحاكم العام جونار قبل ذلك بثلاثة عقود، وتمثل في المدرسة الثعالبية ومدرستي قسنطينة وتلمسان الرسميتين<sup>(2)</sup>.

<sup>(1)</sup> عبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي (المتوفى: 1359هـ)، *إِتْرَائِنُ نَادِيَسْ*، تحقيق عمار طالي، دار ومكتبة الشركة الجزائرية، ط1، 1968، 3/268.

<sup>(2)</sup> أبو القاسم سعد الله، *تاريخ الجزائر الثقافي*، 3/247.



## 2.5 مناهج تدريس العلوم الإسلامية بالجمعية وتطورها:

تشتمل الدروس على التفسير للكتاب الحكيم وتجويده وعلى الحديث الشريف وعلى الفقه في المختصر وغيره وعلى العقائد الدينية وعلى الآداب والأخلاق الإسلامية وعلى العربية بفنونها من نحو وصرف وبيان ولغة وأدب وعلى الفنون العقلية كالمنطق والحساب وغيرهما (1) وقد رتبها الأستاذ عمار طالبي في مقدمة تحقيقه للأثار كما يلي: الموطأ، وأقرب المسالك، والرسالة، وابن عاشر، والمفتاح، والزنديوي (شرح الزنديوي على متن الشببي في الفرائض والمواييث)، والتنقيح، والسلم، والمكودي، والقطر، والآجرومية، والزنجاني، واللامية، والسعد، والجوهر المكنون، ومن ديوان الحماسة، ومن ديوان المتنبي، والأمالي، ومن مقدمة ابن خلدون وهذه الكتب مقسمة على طبقات الطلبة ودرجاتهم الثقافية التي نص على أن عددها أربع طبقات (2).

فهذه الكتب كانت كفيلة بتغيير جذري حدث في التعليم الحر إلى أن صدر عن لجنة التعليم بجمعية العلماء مناهج التدريس بمدارس الجمعية ليدخل التعليم العربي مرحلة استثنائية. سردها وبيانها يحتاج ورقات أخرى.

ويمكن أن نلخص عمل ابن باديس في مناهج مدرسته انه يلخص نظرتة لما يجب أن يكون عليه التعليم وهي التي عبر عليها بقوله - ناقدا للتعليم في الزيتونة - : إن جامع الزيتونة كلية دينية فلا يكون إصلاح التعليم فيه إلا على مراعاة هذا الوصف الذي هو أساسه وغايته، والرجال الذين يتخرجون من هذا الجامع يقومون بخطط كلها دينية وهم أصناف ثلاثة: رجال القضاء والفتوى ورجال الإمامة والخطابة ورجال التعليم، ولكل خطة من هذه الخطط وسائل خاصة لتحصيل الكفاءة فيها والاضطلاع بها (3) فهو يقترح لكل صنف خطة عملية ليخبرنا أخيرا أن الهدف الأساس من التعليم ليس مجرد حفظ الكتب في الصدور لتلوكتها الألسن بل هو الهدف التربوي الإصلاحي الذي يتمثل في إرجاع ضمير الإنسان المسلم إلى الحقيقة القرآنية، كأنه أنزل على قلبه، واتصاله به من جديد اتصالاً حياً دافعاً للعمل.

(1) عبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي، أَقْرَبُ مَسَالِكُ، 3/195.

(2) ينظر: أَقْرَبُ مَسَالِكُ، 1/117.

(3) أَقْرَبُ مَسَالِكُ، 3/180-181.

## 6. التّعليم الأصلي بالجزائر:

إنّ الحديث عن التّعليم الأصلي في الجزائر لحديث ذو شجون ولا تكفي هذه الورقات للحديث عنه بل لأبد من بحث مستقل يثبت أثره على التعليم والهوية في الجزائر إذ بعد رحلة التعليم العربي الحر الشّاقة إبّان الاستعمار كتب الله للجزائر عهدا جديدا تنعم فيه بحريّة الاستقلال إلّا أنّ الحياة العلميّة شهدت ركودا خاصة بعد غياب جمعيّة العلماء عن السّاحة إذ غيّبت بصدور قرار حل الجمعية من السلطات الفرنسية في الجزائر في منتصف عام 1956م، فصار الطّلبة قبل وبعد الاستقلال ضحية لمنظومة تربويّة مزدوجة فكانت أولى المحاولات لإنشاء تعليم عربي واعد على يد أحمد توفيق المدني<sup>(1)</sup> بتأسيسه لعدد من المعاهد<sup>(2)</sup> ثمّ جاء المفكر مولود قاسم نايت بلقاسم فانشأ اقتداء بالمغرب الشقيق " التعليم الأصلي " وهو ما يردف " التعليم العتيق " المتشعب بالقيم الإسلاميّة والمواكب للحضارة المعاصرة على حد سواء، فهو تعليم مواز ذو صبغة إسلامية أطلقتها وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينيّة مهمته التدريس باللغة العربيّة، وبرامجه نفس برامج وزارة التربية مع توسع في مواد اللغة العربيّة والمواد الشرعيّة<sup>(3)</sup>، لكنه خاص بالمتوسط والثانوي دون الابتدائي ويشترط في طالبي الانتساب ما يلي:

1. أن يكون حاملا للشهادة الابتدائية أو ما يعادلها.
2. أن يكون حافظا لستة أحزاب من القرآن على الأقل ثم عدل هذا الشرط ليصير تسعة أحزاب.
3. أن لا يقل سنه عن 13 سنة ولا يزيد عن 16 ثم عدل هذا الشرط ليصير من 12 إلى 15.
4. أن يكون صحيح الجسم خاليا من الأمراض.
5. أن يشارك في الامتحان الذي ينظمه مدير المعهد بين جويلية وسبتمبر.

(1) هو احمد توفيق المدني ولد بتونس وتوفي في الجزائر العاصمة سنة: 1983م، أحد المناضلين المشهورين إبّان الثورة الجزائرية، وأول من ولي وزارة الشؤون الدينيّة سنة 1962/1963، ينظر ترجمة وافية له في: عبد القادر خليفي، أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسيّة والثقافيّة بتونس والجزائر 1899-1983م، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2006/2007 ص 47 وما بعدها.

(2) يُنظر: خديجة حالة، التعليم الأصلي ودوره في حركة التعريب في الجزائر، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة احمد دراية أدرار، 2017/2018، ص 4.

(3) خديجة حالة، التعليم الأصلي ودوره في حركة التعريب في الجزائر ص 09.

يدرس الطلاب فيها من العلوم الشرعية: القرآن الكريم والفقه والتوحيد والحديث والسيرة والفرائض والأخلاق والتربية والنحو والصرف والأدب والنصوص والمحفوظات والمطالعة والخط<sup>(1)</sup>.

ومن العلوم العصرية الرياضيات والعلوم والفيزياء والكيمياء والتاريخ والجغرافيا والرسم والموسيقى والرياضة البدنية والرسم.

وبعد أربع سنوات من الدراسة يمتحن الطالب للحصول على شهادة الأهلية لينتقل إلى المرحلة الثانوية ثم عدل الأمر ليصير الانتقال بالمعدل العام.

ومن المواد الإجبارية في الامتحان: القرآن الكريم والفقه والرياضيات ودراسة النص<sup>(2)</sup>. فإذا انتقل إلى الثانوية في سنته الأولى باعتبارها ثانوية وسنته الخامسة باعتباره الخامسة من التعليم الأصلي فتكون المواد المدروسة كالتالي:

مواد شرعية وفيها: القرآن الكريم، التفسير، الحديث والمصطلح، الفقه والأصول، قواعد اللغة العربية، الأدب العربي وتاريخه، العروض، البلاغة المنطق، التربية وعلم النفس.

ومن العلوم العصرية الرياضيات والعلوم والفيزياء والكيمياء والتاريخ والجغرافيا واللغات الأجنبية والتربية البدنية.

وهذه المواد تتوزع على ثلاثة شعب: الشعبة الشرعية والعربية وشعبة العلوم وشعبة الرياضيات<sup>(3)</sup>.

هذا نموذج لما وصلت إليه حول التعليم الأصلي لم أسهب خشية التّطويل وإلاّ فمسائله أكثر أن تختزلها ورقة بحثية ألغى العمل به بعد عمر قصير سنة 1977 وبذلك خسرت الجزائر أهم مشروع تعليمي واعد.

## 7. النظام الكلاسيكي ونظام ال LMD في الجزائر:

بعد دمج التعليم الأصلي في المؤسسات التربوية ذهب حلم الجامعات الإسلامية الخاصة الذي كان نتيجة حتمية لمواصلة الدراسات الشرعية لخريجي تلك الثانويات، إلى أن جاء اليوم المشرق 20 سبتمبر 1982 الذي تم فيه تأسيس معهد العلوم الإسلامية، وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 86-17 المؤرخ في: 29 ذي القعدة 1406 الموافق لـ: 05 أوت

(1) خديجة حالة، التعليم الأصلي ودوره في حركة التعريب في الجزائر ص 40 - 45.

(2) خديجة حالة، التعليم الأصلي ودوره في حركة التعريب في الجزائر ص 123.

(3) خديجة حالة، التعليم الأصلي ودوره في حركة التعريب في الجزائر ص 59.

1986 تحول معهد العلوم الإسلامية إلى المعهد الوطني العالي لأصول الدين<sup>(1)</sup> لتكون بذلك أول مؤسسة للتعليم العالي تعنى بتدريس العلوم الشرعية لتأتي بعدها بسنوات قليلة جامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة في سلسلة من الجامعات التي تخرج للمجتمع حاجته من دارسي العلوم الشرعية ومدرسيها.

وكان النظام المعتمد آنذاك النظام الكلاسيكي والبرامج فيه لم تكن بهذا التحديد بل ذكر لي أحد مشايخنا أنه كان للأشياخ والمعيدين حرية في اختيار المقررات إلا أنها مقيدة بقيود بسيطة تختزل في أسماء المواد، وأكتفي بذكر نموذج من كشوف نقاط طالب درس ليسانس فقه وأصوله بين 2006 و2010 لاقارنها بمقررات نفس التخصص في نظام ال **LMD**:

في السنة الأولى كلاسيكي: تحفيظ القرآن، علوم القرآن، علوم الحديث، العقيدة، فقه العبادات، الأصول، السيرة، العربية، المنطق، التاريخ الإسلامي، الإنجليزية والإعلام الآلي.  
السنة الأولى **LMD**: ترتيل وحفظ القرآن، عقيدة، فقه العبادات 1 و2، مدخل إلى أصول الفقه، لغة عربية 1 و2، علوم القرآن، منهج البحث في العلوم الإسلامية والإنسانية، تاريخ إسلامي: السيرة النبوية وسيرة الخلفاء، لغة أجنبية 1 و2، مدخل إلى مقارنة الأديان، علوم الحديث، مدخل إلى علم الدعوة، مدخل إلى العلوم القانونية، مدخل لعلم الاقتصاد ومدخل لعلم التربية.

#### مقارنة بين النظامين:

في النظام الكلاسيكي عدد الساعات أكثر وعدد المواد قليل ما يعطي للأستاذ فرصة أكبر لاقتراح كتاب يجعله مقروا ويشرحه بروية وتأن.  
في نظام ال **LMD** يتكون العام من سداسيين أي بمعدل 14 ساعة علة الأكثر بحذف أيام العطل فإن غاب الأستاذ لعذر تقلص العدد لأقل من ذلك ما يجعله يلجأ للتعويض في حصص أخرى، وفي استبيان نشرته على صفحات التواصل الاجتماعي جزم لي أكثر من 80 بالمئة من الطلبة أنهم لم يكملوا المقررات الدراسية الخاصة بسنتهم الأولى.

(1) موقع جامعة الجزائر 1، كلية العلوم الإسلامية، نبذة تاريخية. <http://fac-islamique.univ-alger.dz/index.php/about-us>

## السنة الثانية:

### الثانية كلاسيكي (تخصص أصول الفقه):

تحفيظ، تفسير تحليلي، حديث تحليلي، فقه المعاملات، أصول، مدخل إلى القانون، فقه مقارن، اقتصاد إسلامي، عربية، انجليزية، تاريخ التشريع.

### السنة الثانية نظام LMD (تخصص شريعة):

ترتيل وحفظ القرآن 2و1، أصول الفقه، فقه المعاملات، نظرية الحق، مدخل إلى حقوق الإنسان، مناهج البحث في الشريعة والقانون، آيات وأحاديث الأحكام، السياسة الشرعية، نحو وصرف، الفكر الإسلامي أو تاريخ العباسيين اختيارا بينهما، فقه الأسرة، نظرية الالتزامن مالية عامة، تاريخ التشريع والنظم، القواعد الفقهية، البلاغة، التفسير والخديث التحليلي أو الحضارة الإسلامية اختيارا بينهما، لغة أجنبية.

### مقارنة بين النظامين:

أول ملاحظة هي كثافة مواد نظام ال LMD مقارنة بالكلاسيكي إلا أنها كثافة على حساب الحجم الساعي.

مما ينتقد على النظام الكلاسيكي الاكتفاء بعام واحد للجدع المشترك بينما يتدرج نظام ال LMD مدة ثلاث سنوات ولا يتخصص تخصصا دقيقا إلا في مرحلة الماستر (اتكلم عن الوضع الحالي وإلا فقد كانا متفقين في هذا سابقا).

وجود المواد الاختيارية وهو ما يحرم الكثير من الطلبة من بعض ما يحتاجون في حياتهم العلمية.

### السنة الثالثة (أصول الفقه):

### النظام الكلاسيكي:

تفسير، فقه مقارن، قوانين فقهية، حديث، أصول، فقه الأسرة، مالية عامة، التزامات، بلاغة، انجليزية، حفظ القرآن.

### نظام LMD سنة ثالثة تخصص الفقه وأصوله:

ترتيل وحفظ القرآن 2و1، أصول الفقه 2و1، الفقه المقارن 2و1، الموارث والتبرعات 2و1، مقاصد الشريعة أو النظريات الفقهية، أو مدارس الفقه المالكي وأصوله على الاختيار بين الثلاث، اللغة العربية. بلاغة. فقه المعاملات المعاصرة، النظام القضائي الإسلامي، النظم الإسلامية أو التفسير والحديث الموضوعي على الاختيار، الحوكمة وأخلاقيات المهنة، فقه

النوازل أو الشركات والبنوك أو الفقه الجنائي على الاختيار بين الثلاث، اللغة العربية. فقه اللغة، علم النفس التربوي، علم التّخريج و دراسة الأسانيد او مصادر الفقه الإسلامي على الاختيار، المخدرات والمجتمع لغة أجنبية مذكرة التخرج.

#### مقارنة بين النظامين:

يظهر في السنة الأخيرة من طور الليسانس في نظام LMD حجم الضغط الذي يجد التلميذ مع كثرة المواد المدروسة واهميتها والعجيب أن من المواد الاختيارية ما هو ضروري في حياة الطالب العلمية كالفقه الجنائي مثلا او التخرج أو فقه النوازل فهذه مواد لا يفترض أن توضع على محك الاختيار والله أعلم، لأن عادة الطلبة الالتزام بما درسه في القسم وإمكانية اطلاعهم على أشياء خارج ما درسه ضئيلة إلا من طرف المتميزين منهم.

الضغط الذي يعانيه الطالب بسبب مذكرة التخرج مع كثرة المواد يؤثر على تحصيل

الطالب ونفسيته وهذا مشاهد في كثير من الطلبة<sup>(1)</sup>.

#### السنة الرابعة الكلاسيكي:

أصول الفقه، مقاصد الشريعة، أحاديث الأحكام، فقه مقارن، تفسير آيات الأحكام، الموارد، التحفيظ، البلاغة، السياسة الشرعية، شركات وبنوك، إنجليزية<sup>(2)</sup>.

(1) أخذت المفردات الخاصة بنظام LMD من: الاخضر بورحلة، عمران بودقزدام، الدليل البيداغوجي للطلاب الجامعي للسنة الجامعية 2022/2021، الصفحات: 17-18، 21-22، 31-32.

(2) بعد ان تعذر علي الحصول على أرشيف المقررات الدراسية لجأت إلى كشوف نقاط الاربع سنوات لطلاب بجامعة باتنة 1.

### الخاتمة:

مما سبق يمكن إجمال نتائج هذا البحث فيما يلي:

1. العلوم الإسلامية أوسع مما يعتقد بل هذه العلوم التي ذكرت وما زاد عليها كعلم الهيئة والمواقيت والحساب والجغرافيا كان أهل الإسلام إليها أسبق وكان تعليمها وتعلمها في هذه المنارات العلمية رائجا.
2. أن التدرج في طلب العلوم سمة أهل الإسلام فهم لا يعلمون طلبتهم كل شيء جملة واحدة ولا يسمحون لكل أحد بتولي التدريس إلا بشروط معينة.
3. كان العلم مرتبطا بالتقوى والمروءة من الشيخ والتلميذ وكانت الغاية منه واضحة فلم يكن يُطلب العلم للشهرة أو المآرب الدنيوية إلا ماشدًا.
4. بالرغم من القصور الذي كان أحيانا حيث تكون المتون المقررة أطول وأكثر تعقيدا إلا أن طريقة تناولها كانت تجعلها لائقة بمقام المبتدئ.
5. كان الاعتماد قديما على الحفظ بخلاف اليوم فالاعتماد اليوم على المذكرات والفهم في أغلب الأحيان ما أدى إلى ضعف تحمل العلم.
6. مهما كان من الفروق بين الزيتونة والأزهر من حيث الكتب المقررة كمًا وكيفا إلا أن كلا الجامعتين خرّجتا لنا علماء كان لهم الأثر العظيم في إصلاح الأمة وثورتها على الاستعمار الغاشم.
7. بالرغم من وطأة الاستعمار إلا أن الرؤية الإصلاحية في التعليم ولو قلّ عدد الكتب المدروسة فهي كفيلة بإنقاذ ما يمكن إنقاذه من أخلاق الأمة وهويتها.
8. التعليم الأصلي كان ولا يزال غرة في جبين التعليم في الجزائر وذهابه خسارة لا تعوض.
9. نظام الـLMD في الجزائر اضر بالعلوم الإسلامية كثيرا خاصة بروتوكولاته وعدد ساعاته ما يضطر الأستاذ الجاد لتكييفه حسب فائدة الطلبة.

### المقترحات:

1. إعادة النظر في برامج التعليم الحالي بأطواره الثلاثة وأنقاذ ما يمكن إنقاذه من مواد الهوية.
2. اقتراح معاملة العلوم الإسلامية معاملة مختلفة عن باقي العلوم الإنسانية والتطبيقية فنظام الـLMD. على افتراض نجاحه نسبيا. فإنه لا يصلح للعلوم الإسلامية.

3. تعويض مفردات المواد الدراسية بمختصرات خالية من المسائل التّظريّة التي عفا عليها الزمن والاشتغال بما يحفظ ويشرح.
4. الزيادة من عدد السنوات التي يدرس فيها الطلبة الجذع المشترك وتعزيز المواد الشرعية ومواد التّزكية مع دورات تكوينية في الخطابة ومناهج التدريس وجعل المواد الاختيارية من صنف المواد خارج التخصص " المخدرات والحوكمة وغيرها.
5. الاهتمام بعلوم هي من صميم العلوم الإسلامية كعلم المواقيت وما على شاكلته.



المصادر والمراجع:

1. أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: 681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: حسان عباس، دار صادر، بيروت ط1.
2. أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق محمد عبد المعيد ضان، مجلس، دائرة المعارف العثمانية، صيدر اباد/ الهند، ط2، 1972م.
3. أبو القاسم سعد الله (المتوفى: 1435 هـ)، تاريخ الجزائر الثقافي، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 2007 م.
4. أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: 845هـ)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418 هـ.
5. الاخضر بورحلة، عمران بودقزاد، الدليل البيداغوجي للطالب الجامعي للسنة الجامعية 2021/2022.
6. تراتب التدريس بجامع الزيتونة، المطبعة الرسمية العربية بحاضرة تونس
7. د. محمد عبد المنعم فخاجي (المتوفى: 1427 هـ)، الأزهر في ألف عام، عالم الكتب - بيروت/ مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة، ط2، 1407 هـ- 1987 م
8. الرقيق الفيرواني، أبو اسحاق إبراهيم بن القاسم المعروف بالرقيق النديم (المتوفى: نحو 425 هـ) تاريخ إفريقية والمغرب، تحقيق: الدكتور محمد زينهم محمد عزب، دار الفرجاني للنشر والتوزيع، ط1
9. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: 748 هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3، 1985 م
10. شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصري الدرعي الجعفري السلاوي (المتوفى: 1315هـ)، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق: جعفر الناصري و محمد الناصري، دار الكتاب - الدار البيضاء ج1
11. عبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي (المتوفى: 1359هـ)، أثار ابن باديس، تحقيق عمار طالبي، دار ومكتبة الشركة الجزائرية، ط1، 1968
12. عبد الرحمان بدوي، مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات، الكويت، ط3، 1977
13. عبد المتعال الصعيدي، تاريخ الإصلاح في الأزهر، مطبعة الاعتماد بمصر، ط1
14. علي عبد الوالجد وافي، لمحة في تاريخ الأزهر، مطبعة الفتوح، مصر، ط2، 1936،
15. محمد البيبي، الأزهر تاريخه وتطوره، وزارة الأوقاف وشئون الأزهر، ط1، 1964
16. محمد بن عثمان بن محمد السنوسي، أبو عبد الله (المتوفى: 1318هـ)، مسامرات الظريف بحسن التعريف تحقيق محمد الشاذلي النيفر، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1994،
17. محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (المتوفى: 711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414 هـ،
18. محمد عبد الله عنان، تاريخ الجامع الأزهر في العصر الفاطمي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ط1، 1942م
19. محمد علي حلة، الأزهر في الارشيف المصري، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة.
20. محمد كامل الفقي، الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة، المطبعة المنيرية بالأزهر الشريف

21. محمد محفوظ (المتوفى: 1408 هـ)، تراجم المؤلفين التونسيين، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط2،

1994 م

22. المؤلفون: لجنة علمية برئاسة وكيل الأزهر، الأزهر في 12 عامًا، الدار القومية للطباعة والنشر، مصر، دط.

#### الرسائل الجامعية :

23. خديجة حالة، التعليم الاصيل ودوره في حركة التعريب في الجزائر، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة

احمد دراية أدرار، 2018/2017

24. عبد القادر خليفي، أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس والجزائر 1899-198 م،

رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2007/2006

#### المقالات:

25. محمد الشادلي النيفر، الزيتونة في تاريخها، المجلة العربية لبحوث التعليم العالي، ع.1، ص. من 59 إلى 68.

#### المواقع الإلكترونية:

. <http://fac-islamique.univ-alger.dz/index.php/about-us>